

Distr.: General
29 March 2006
Arabic
Original: Spanish

الجمعية العامة

الدورة السابعة والخمسون



الوثائق الرسمية

اللجنة الثالثة

محضر موجز للجلسة التاسعة والعشرين

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الثلاثاء، ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد ويناويسر (ليختنشتاين)

المحتويات

البند ١٠٧ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)

(أ) القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)

(ب) التنفيذ والمتابعة الشاملان لإعلان وبرنامج عمل دوربان (تابع)

البند ١٠٨ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. ويجب إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيبة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشره إلى: Chief of the Official Records Editing
Section, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة من اللجان على حدة.



افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

البند ١٠٧ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع) (A/57/3 (Part I) و A/57/3 (Part II))

(أ) القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع) (A/57/18 و A/57/83-E/2002/72 و A/57/204 و 333 و 334)

(ب) التنفيذ والمتابعة الشاملان لإعلان وبرنامج عمل دوربان (تابع) (A/57/443 و 444)

البند ١٠٨ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (A/57/178 و 312) (تابع)

١ - السيدة فوسانو (اليابان): أشارت إلى المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المعقود في دوربان، فقالت إن لدى جميع البلدان مشاكل تتعلق بالعنصرية والتمييز. وبالتالي يتعين عليها جميعا تنفيذ تدابير وقائية وتنقيفية وحمائية، حسب المقتضى، وازدعت في اعتبارها المبادئ العامة المتفق عليها في دوربان. وأضافت أن حكومة بلدها ملتزمة التزاما راسخا بمكافحة التمييز وتواصل العمل من أجل إقامة مجتمع يتمتع الجميع فيه بالاحترام كأفراد، بغض النظر عن عرقهم أو خلفيتهم. وأردفت قائلة إن حكومة بلدها مقتنعة بأن من الممكن إقامة مجتمع من هذا القبيل عن طريق التعاون بين الدول والمنظمات الدولية وكافة أفراد المجتمع المدني.

٢ - وأشارت إلى أهمية منع العنصرية والتمييز، والتشجيع على تقدير التنوع الثقافي حق قدره عن طريق التعليم. وأوضحت أن الجهل والتحيز ينبغي مكافحتهما بتثقيف الشباب لكي يتعلموا احترام كرامة الإنسان وقيمه. وقالت إن وفد بلدها يكن بالغ التقدير في هذا الصدد لعمل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية

والعلم والثقافة، في مجال متابعة استنتاجات المؤتمر العالمي المتعلقة بالتعليم.

٣ - وأضافت أنه ينبغي بذل الجهود لتعميق التفاهم بين مختلف الأعراق والفئات الإثنية. وقالت إن التبادل بين الشباب ينطوي على أهمية خاصة وأن حكومة بلدها تشجع مثل هذا التبادل وتجلب طلابا أجانب إلى اليابان بالتعاون مع الحكومات والجامعات المحلية، أملا في أن تمكن هذه البرامج الشباب من مختلف الخلفيات العرقية والثقافية والدينية من زيادة تفهم واحترام بعضهم بعضا.

٤ - وفيما يتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير، قالت إن اليابان تكرر تهانيتها الصادقة لتيemor - ليشيتي، وهي أول دولة تحصل على استقلالها في القرن الحادي والعشرين، وتعرب عن احترامها العميق لشعب تيمور - ليشيتي لما أبداه من شجاعة وتصميم في سبيل تحقيق هدفه المتمثل في إقامة دولته. وأردفت قائلة إن اليابان، بالتعاون مع المجتمع الدولي، ستستمر في تقديم دعم نشط لعملية المصالحة الوطنية وبناء الدولة في تيمور - ليشيتي. وأضافت أن اليابان ستعمل مع تيمور - ليشيتي من أجل إقامة علاقة طيبة ووثيقة وموجهة نحو المستقبل.

٥ - السيد نيل (جامايكا): قال إن المشاركين في المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المعقود في دوربان توصلوا إلى توافق واسع النطاق في الآراء بشأن سبل التصدي لتلك الآفات. وأضاف أن الاعتراف الواضح بأن العنصرية والتمييز العنصري يشكلان انتهاكين خطيرين لمبدأ التمتع التام بجميع حقوق الإنسان كان من مواضيع المناقشة الرئيسية في دوربان. وقال إن مناهضة العنصرية تتطلب بذل جهود لمعالجة أسبابها الجذرية من خلال فهم واضح لأهمية التسامح واحترام التنوع.

والمهاجرون، واللاجئون، مع أخذ الظروف والاحتياجات الخاصة بكل منهم بعين الاعتبار.

٨ - ومضى قائلا إن جامايكا ترحب بالجهود المبذولة داخل منظومة الأمم المتحدة لمتابعة مؤتمر دوربان. وهي تحيط علما بشكل خاص بتقرير المفوض السامي لحقوق الإنسان بشأن التنفيذ والمتابعة الشاملين للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية (A/57/443) وتدعم كافة الجهود الرامية إلى إدماج خطة مكافحة التمييز في أعمال منظومة الأمم المتحدة بصفة عامة. وهي ترحب أيضا بموافقة المجلس الاقتصادي والاجتماعي على إنشاء فريق عامل يتكون من خمسة خبراء مستقلين يُعنى بالأشخاص من أصل أفريقي، تتمثل ولايته في دراسة مشاكل التمييز العنصري ضد الأشخاص المشتبهين من أصل أفريقي.

٩ - وواصل حديثه قائلا إن وفد بلده يحيط علما أيضا بالخطوات التي اتخذتها لجنة حقوق الطفل واللجنة المعنية بالتمييز العنصري لضمان متابعة المؤتمر العالمي. واستدرك قائلا إنه يتعين أن تتخذ جميع الهيئات المنشأة بموجب معاهدات مزيدا من الخطوات الواضحة من أجل إدماج مكافحة التمييز إدماجا تاما ومنتظما في أعمالنا، وذلك بضمان أن تعكس مبادئها التوجيهية المتعلقة بالإبلاغ بشكل مناسب ضرورة أن تدرج الدول معلومات متعلقة بمتابعة وتنفيذ الوثيقة الختامية في تقاريرها الوطنية.

١٠ - وأوضح أن وفد بلده يرحب بالخطوات التي اتخذت إلى الآن لكفالة معالجة المسائل المتعلقة بالتشريع وحقوق الإنسان في إطار مكافحة الإرهاب، ولكنه أعرب عن الأسف لعدم إيلاء الاهتمام الكافي لجوانب أخرى تتسم بنفس القدر من الأهمية وتهدف إلى تهيئة بيئة ملائمة لإيجاد سبل انتصاف وجبر فعالة. وأعرب عن أمله في أن تتخذ البلدان الصناعية والوكالات المتخصصة والمؤسسات المالية

٦ - ومضى قائلا إن من المؤسف أن يفشل المجتمع الدولي في القضاء على العنصرية والتمييز العنصري بعد ثلاثة عقود كُرسَت لمكافحة هاتين الآفتين اللتين ما زالتا تؤثران على حياة أعداد لا حصر لها من البشر. وأعرب عن أمل وفد بلده في أن تبذل كافة الجهود الممكنة لتحقيق نتائج إيجابية في عام ٢٠٠٣، وهو آخر عام في العقد الحالي المكرس لمكافحة العنصرية. واسترسل قائلا إن جامايكا شاركت بنشاط في المفاوضات التي جرت خلال مؤتمر دوربان، حيث تم اجتياز خطوة هامة بإعلان أن الرق وتجارة الرقيق جريمة ضد الإنسانية، وبالإعتراف بضرورة التصدي للأشكال المعاصرة لكرهية الأجانب وما يتصل بها من تعصب وهي أشكال أكثر تسترا.

٧ - وواصل حديثه قائلا إن تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان يشير إلى عودة ظهور العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب في مختلف أنحاء العالم، حيث تمس هذه الظواهر بصورة خاصة المهاجرين واللاجئين. وقال إن على الدول التي تنطوي قوانين الهجرة وأنشطة إنفاذ القانون فيها، بما فيها التدابير الأمنية المصممة لمكافحة الإرهاب، على آثار تمييزية، أن تعالج ذلك الوضع على سبيل الأولوية. يتعين عليها أيضا اتخاذ تدابير قانونية وإدارية لكبح الدعاية العنصرية وأنشطة الجماعات المتطرفة التي تنشر الكراهية العنصرية وتنتقص من ثقافات معينة. ومضى قائلا إن استمرار ممارسة التمييز العنصري في بعض الولايات القضائية مدعاة للقلق أيضا، ويستلزم اتخاذ إجراءات فورية. وأضاف أن نجاح ذلك المجهود يتطلب إجراءات فعالة لتشجيع احترام حقوق الإنسان على الصعيد العالمي، وإيجاد سبل انتصاف وجبر فعالة على جميع المستويات، على النحو المبين في برنامج عمل دوربان. ويتطلب كذلك أيضا الاهتمام الفعلي بكافة ضحايا العنصرية وكرهية الأجانب، بمن فيهم الأشخاص من أصل أفريقي، والشعوب الأصلية،

المجتمعات. وأضاف أن أكثر الفئات عرضة هي العمال المهاجرون، والمهاجرون عموماً، واللاجئون ملتمسو اللجوء. وأردف قائلاً إن مسؤولية اجتثاث الكراهية والتعصب تقع على عاتق الحكومات الوطنية. وقال إنه ينبغي حماية كافة فئات المجتمع ولا سيما الفئات الأضعف. وكذلك ينبغي ضمان تمتع الجميع بحقوق الإنسان الأساسية.

١٣ - واسترسل قائلاً إن دستور بنغلاديش يحظر بشكل صريح التمييز على أساس العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الجنس أو مكان الولادة. وهو يكفل المساواة أمام القانون وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين، وينص على تدابير العمل الإيجابي لصالح أكثر الفئات حرماناً. وأضاف أن التزام بنغلاديش بتلك القيم والمعايير الأساسية ولید كفاحها الطويل من أجل الاستقلال. وأوضح أن بنغلاديش تحترم حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بالإضافة إلى التعددية، والديمقراطية، والحكم الرشيد، وسيادة القانون. وأعلن أن بنغلاديش دعمت الكفاح ضد الممارسات العنصرية والتعصب العرقي على الصعيد الدولي، وهي طرف في جميع اتفاقيات حقوق الإنسان الرئيسية، بما فيها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وأردف قائلاً إن بنغلاديش، تمسحاً مع موقفها المبدئي، ترفض العنصرية والممارسات العنصرية وتندد بها في كل زمان ومكان، وترفض بتاتا سياسات السلطة القائمة بالاحتلال في الشرق الأوسط وممارساتها. وقال إن الشعب الفلسطيني يظل محروماً من حقوقه الأساسية ويتعرض للاضطهاد. وأضاف أن عمليات الطرد، والحصار التام، والإفراط في استخدام القوة ضد المدنيين تشكل انتهاكات واضحة للقانون الدولي وحقوق الإنسان المعترف بها عالمياً.

١٤ - وواصل حديثه قائلاً إن وفد بلده يساوره بالغ القلق إزاء المشاعر المعادية لأتباع العقيدة الإسلامية في أنحاء كثيرة من العالم، وهي مشاعر ناشئة عن فهم خاطئ للإسلام،

الدولية خطوات عملية بشأن تخفيف عبء الديون، والوصول إلى الأسواق، ونقل التكنولوجيا، عملاً بالفقرة ١٥٨ من برنامج عمل دوربان. وأضاف أن وفد بلده يشعر بالقلق لأن عمليات إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، على الرغم من الجهود التي تبذلها الصناديق والبرامج والوكالات المتخصصة، تركز على البحوث وجمع البيانات، لا على تخصيص التمويل المناسب للبرامج التي تعالج التحديات الإنمائية للبلدان والمجتمعات المتضررة، على النحو المطلوب في برنامج عمل دوربان.

١١ - ومضى قائلاً إن إعلان وبرنامج عمل دوربان مهّدا الطريق لحل مشكلة العنصرية والتمييز العنصري بأسلوب أكثر انتظاماً وهدوءاً. واستدرك قائلاً إن ذلك الهدف لا يمكن تحقيقه إلا إذا نُفذت نتائج مؤتمر دوربان بكاملها، وأُتيحت الفرصة لأن تشكل جزءاً من التزام جماعي يتضمن إجراءات جوهرية ومتكاملة على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

١٢ - السيد شودهري (بنغلاديش): قال إن التحيز العرقي وكراهية الأجانب والتعصب لا تزال مستمرة وتساهم في إدامة الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رغم مرور نصف قرن على اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وأضاف أن ذلك الوضع لا يحول دون التمتع التام بحقوق الإنسان فحسب، بل يشكل أيضاً خطراً على الديمقراطية والتعددية، وهو يؤثر على جميع البلدان بطريقة أو بأخرى. ومضى قائلاً إن من الأهداف الرئيسية لمؤتمر دوربان إعادة منح الأولوية لحقوق الإنسان والقيم الإنسانية الأساسية. وأوضح أن الوثيقة الختامية للمؤتمر تشكل أساساً متيناً لمواصلة العمل واتخاذ مزيد من المبادرات في إطار الكفاح على الصعيد العالمي من أجل القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. واستدرك قائلاً إن التحدي لا يزال قائماً ويؤثر على

١٦ - واسترسل قائلاً إن القرن الحادي والعشرين استهل بآمال عريضة في إقامة الديمقراطية وتحقيق مزيد من المساواة لجميع الشعوب، وإحراز تقدم نحو الاعتراف على نطاق عالمي بأهمية حقوق الإنسان. وأعرب عن أسفه لعدم تحقق هذه الآمال. وقال إن الأمم المتحدة عقدت في دوربان بجنوب أفريقيا، خلال السنة الأولى من الألفية الجديدة، المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، غير أن ما أريد أن يكون منتدى رفيع المستوى للنهوض بحقوق الإنسان والقضاء على العنصرية تحول إلى منصة للتركيز على إسرائيل وحدها ووصمها دون مبرر كدولة عنصرية منبوذة من المجتمع الدولي. ومضى قائلاً إن الوفد الفلسطيني ومؤيديه في أوساط المنظمات غير الحكومية، وبعض الدول، سمحوا بحدوث مهزلة دوربان. وأضاف أن مداولات مؤتمر دوربان كانت بمثابة خطوة إلى الوراء ضمن الجهود الرامية إلى القضاء على العنصرية والتمييز العنصري. وقال إن إسرائيل تعرب عن أسفها العميق لكون فرصة هامة للنهوض بقضية حقوق الإنسان واتخاذ إجراءات جوهرية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري قد أهدرت من أجل تحقيق أهداف سياسية وضيقة.

١٧ - وواصل حديثه قائلاً إن مجموعة من الإرهابيين المتطرفين ارتكبوا الهجمات على مدينتي نيويورك وواشنطن بعد أربعة أيام من انتهاء مؤتمر دوربان، مما نبه العالم إلى أخطار جديدة كثيرة، منها الخطر الذي يشكله التعصب العرقي وعدم احترام أبسط حقوق الإنسان الأساسية - وهو الحق في الحياة. وأضاف أن تلك الهجمات حفزت المجتمع الدولي، ووضعت مكافحة الإرهاب في مكانها الصحيح في مقدمة الاهتمامات الدولية. غير أن مكافحة العنصرية والتعصب جزء لا يتجزأ من مكافحة الإرهاب، ويتعين على اللجنة إعادة تأكيد ذلك الغرض الهام والتصدي لمحاولات

الذي أسهم بالكثير في رقي البشرية والحضارة. وأشار إلى ضرورة اتباع نهج متعدد المسارات في الجهود الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري، مع التركيز على أسبابهما الجذرية. وقال إن من الضروري أولاً تشجيع التثقيف في مجال حقوق الإنسان من أجل تعميق وعي الناس في جميع أنحاء العالم. وثانياً ينبغي تشجيع ثقافة السلام والتفاهم بين الأعراق والثقافات، مع التأكيد على الوحدة في إطار التنوع. وأشار إلى أن اعتماد الجمعية العامة للإعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام في عام ١٩٩٩ شكل إنجازاً رئيسياً بهذا الصدد. وأضاف أن الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠ أعلنت العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم. ثالثاً، ينبغي اتخاذ تدابير وطنية فعالة بمشاركة المجتمع المدني. وأخيراً ينبغي أن يشمل التعاون الدولي مجالات مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، التي كثيراً ما يساء استخدامها للأسف لنشر البغضاء وكرهية الأجانب. واختتم حديثه قائلاً إن وفد بلده يتفق مع الأمين العام على أن مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب تتطلب الإقناع والثبات والمثابرة والتصميم.

١٥ - السيد تامير (إسرائيلي): قال إن إسرائيل تؤيد بكل قوتها مبادرات المجتمع الدولي من أجل القضاء على العنصرية والتمييز العنصري. وأضاف أن إسرائيل نجحت في إدماج مختلف الجماعات المهاجرة الوافدة إليها عبر تاريخها من أرجاء العالم إدماجاً تاماً. وعملت دون هوادة لحماية حقوق هذه الجماعات والدفاع عنها، ودونت حمايتها في مجموعة موسعة من القوانين لصالح جميع مواطني إسرائيل. وأوضح أن تنوع المجتمع الإسرائيلي مصدر غنى وقوة يستحق الإشادة، وتعتز إسرائيل بما أداه مجتمعها المدني من دور في إسماع الفئات الكثيرة والمتنوعة في البلاد - مما يشكل وسيلة ذات أهمية حاسمة من وسائل حماية حقوق الإنسان.

لا يمكن التخلي عنه. وأضاف أن إسرائيل ستواصل العمل بجدية لضمان أعمال جميع شعوب العالم لتلك المثل، وهي تأمل في أن ينضم الأعضاء المسؤولون في المجتمع الدولي إلى تلك الحملة.

٢٠ - وفيما يتعلق بحق الشعوب في تقرير المصير، قال إن الوفد الإسرائيلي صرح بوضوح من الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة بأن إسرائيل تعترف بذلك الحق في جميع أنحاء العالم وفي الشرق الأوسط. ومضى قائلا إن قصة دولة إسرائيل الحديثة هي إلى حد بعيد قصة الدفاع عن حق الشعب اليهودي في تقرير مصيره في وطنه وحقه في التعايش مع جيرانه في كنف السلام والأمن. وأضاف أن إسرائيل تحترم حق جيرانها، الدول العربية، والشعب الفلسطيني، في تقرير مصيرها. وهي لا ترغب في السيطرة على الشعب الفلسطيني أو التحكم في مصيره. وأوضح أن ذلك الاعتراف يرجع إلى اتفاقات كامب ديفيد المبرمة في عام ١٩٧٨، وقد أعيد تأكيده في سياق اتفاقات أوسلو. وقال إن إسرائيل أعلنت مؤخرا دعمها لفكرة وجود دولتين تعيشان جنبا إلى جنب في كنف السلام والأمن على نحو ما ورد في قرار مجلس الأمن ١٣٩٧ (٢٠٠٢).

٢١ - واستدرك قائلا إن حق تقرير المصير لا يمكن استخدامه لإضفاء المشروعية على أي عمل تجري باسمه؛ بل إن ممارسته ينبغي أن تشمل احترام حق الآخرين في تقرير مصيرهم. ومضى قائلا إن التاريخ يبين وجود سبل لتحقيق تقرير المصير دون إرهاب الأبرياء أو نشر الكراهية. وأضاف أن إسرائيل لن تستسلم للعنف أو تغير مواقفها السياسية نتيجة للعنف. ولا ينبغي لأية أمة أن تسمح لمركبي التفجيرات الانتحارية بأن يُملوا عليها مخططاتها السياسي. وقال إن تقرير المصير مفهوم نبيل، إلا أن من الأمور التي تحط من قدره ممارسته بطريقة تستلزم حرمان الآخرين من نفس الحق. وأردف قائلا إنه ينبغي السعي لأعمال حق تقرير

استخدام هذه المسألة كمنطلق لشن الهجمات، وليس كأساس للتعاون.

١٨ - ومضى قائلا إن معاداة السامية عادت إلى الظهور بشكل مفاجئ خلال العام الماضي، على الرغم من تردد الأمم المتحدة في الاعتراف بذلك. وقال إن العنف والخطب المعادية للسامية قد تفاقما، وهما في ازدياد في أنحاء العالم. وقال إن أحد التحليلات الكثيرة المرعبة لذلك الاتجاه هو اعتماد بعض الأصوليين المسلمين في البلدان العربية والإسلامية نمطا من أنماط كراهية اليهود كان في السابق مقصورا على الفاشيين الأوروبيين. وأضاف أن صنفا من الصور والدعايات المعادية للسامية، التي لم تظهر للعيان منذ نصف قرن، أخذت تنتشر بشكل متزايد في بعض أنحاء الشرق الأوسط. واستدرك قائلا إن كراهية اليهود لا تقتصر على من ينطوي برنامجهم السياسي على عداوة بينة تجاه إسرائيل: فلم تعد معاداة السامية من المخطورات حتى في المجتمعات المستنيرة المتحررة التقدمية، وهي بصدد الانتشار في التيار الرئيسي في بلدان ظلت فيها هامشية لعهود طويلة. وأوضح أنفرادى المواطنين لا يتوقع منهم أن ينددوا بهذه الكراهية بصفته الفردية إذا لم يقدم المجتمع الدولي على التنديد بها تماما وبكل وضوح.

١٩ - واسترسل قائلا إن إسرائيل تؤيد تماما الجهود الدولية من أجل القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب، واستدرك قائلا إن إسرائيل ولأنها ترفض بالضبط العنصرية فإنها تعارض تسييس عمل اللجنة حيث يُستغل بند جدول الأعمال المتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري كمبرر للهجوم على إسرائيل، ومحاولة إعادة صياغة النزاع الإسرائيلي الفلسطيني لإظهاره كتزاع عنصري. وأردف قائلا إن تفاني إسرائيل من أجل تحقيق السلام والعدالة والمساواة هو أحد الأسس التي يقوم عليها المجتمع الإسرائيلي، وهو هدف من أهداف سياساتها الحكومية

المصير، كأبي حق آخر، عن طريق الوفاق والحوار والاحترام المتبادل.

٢٢ - ومضى قائلا إن إسرائيل ما زالت تأمل في العودة إلى عملية تفاوض حقيقي مع جيرانها، تجري في جو خال من الإرهاب والعنف وتستهدف تحقيق تسوية دائمة تستند إلى حق جميع شعوب المنطقة في العيش في كنف الكرامة والسلام والأمن. واختتم حديثه قائلا إنه لن يحصل تقدم نحو تحقيق ذلك الأمل باتخاذ الأمم المتحدة مزيدا من القرارات الأحادية الجانب التي تتجاهل سياق النزاع وحق سكان المنطقة الآخرين في التحرر من الإرهاب.

٢٣ - السيد أبيليان (أرمينيا): قال إن خريطة العالم وتكوين الأمم المتحدة كانا سيختلفان كل الاختلاف عما هما عليه اليوم لو لم يسمح لعدة شعوب وأمم بعد الحرب العالمية الثانية بممارسة حقها في تقرير المصير، أي في التحرر من الهيمنة والاضطهاد الاستعماريين، وفي نيل الاستقلال والتمتع بالسيادة الوطنية وكفالة حقها في أرضها وهويتها. واستدرك قائلا إن محاولات سافرة جرت خلال العقد المنصرم لإنكار الحق في تقرير المصير، بالتشكيك في جوهره وإمكانية تطبيقه. وأوضح أن تفتت الهياكل السياسية المصطنعة في نهاية الحرب الباردة بعث الآمال لدى الشعوب المضطهدة بأن تتمكن من تحرير نفسها من الاحتلال والسيطرة الأجنبيين أو من الأنظمة القمعية وممارسة حقها في تقرير المصير. وأضاف أن معظم تلك المحاولات سحقت سحقاً عنيفاً، مما أدى إلى نشوء صراعات دموية في كثير من أنحاء العالم. واسترسل قائلا إن المجتمع الدولي ينبغي ألا يتساهل في التزامه بكفالة تطبيق حق تقرير المصير بإنصاف، دون حرمان من يسمون "المتأخرين" من ذلك الحق أو التمييز على أساس الخلفية التاريخية التي أدت إلى مطالبهم الحالية. كذلك ليس من المقبول المجاورة بين حق تقرير المصير ومبدأ السلامة الإقليمية، وإعطاء الأولوية

للاخير. وأردف قائلا إن قبول تيمور - ليشتي مؤخرا عضوا في الأمم المتحدة أثبت مرة أخرى أن الرفض الشامل لمطالب تقرير المصير موقف معيب أخلاقيا وخاطئ سياسيا. وحق الشعوب في تقرير المصير يشكل ضمانا فعالا لاحترام حقوق الإنسان وشرطا مسبقا لتحقيق السلام والأمن في العالم. وقال إن أرمينيا ملتزمة بإعمال حق الشعوب في تقرير المصير بصورة تامة وبالوسائل السلمية، وهي تشيد بشجاعة بعض الحكومات التي أجرت استفتاءات واتخذت تدابير لضمان ممارسة ذلك الحق في أراضيها. وأضاف أن أرمينيا ترحب أيضا بمجهود جميع الحكومات التي تشجع بحث وإعمال حق الشعوب في تقرير المصير وهي تود بهذا الصدد الإعراب عن امتنانها للأمير هانس آدم الثاني من ليختنشتاين لدعمه إنشاء معهد ليختنشتاين لتقرير المصير بجامعة برنستون، وهو معهد يقوم بدور جسر يربط بين الأكاديميين وصانعي السياسات.

٢٤ - وواصل حديثه قائلا إن الحاجة تدعو إلى مكافحة الآثار المترتبة على المظالم السابقة في المنطقة التي تنتمي إليها أرمينيا. وأوضح أن إقليم ناغورنو كاراباخ أخضع للسيطرة الاستعمارية للاتحاد السوفياتي وللاحتلال الأجنبي من قبل أذربيجان، التي منحت سلطة غير شرعية وغير عادلة على ذلك الإقليم الأرميني. بموجب قرار تعسفي اتخذته ستالين في عام ١٩٢١. وأشار إلى أن السكان الأرمن في ناغورنو كاراباخ عانوا خلال عدة عقود من سياسة التمييز والتطهير العرقي. وأضاف أن شعب ناغورنو كاراباخ مارس حقه في تقرير المصير بطريقة سلمية عن طريق تصويت شعبي أثناء تفكك الاتحاد السوفياتي. وقال إن الديمقراطية وسيادة القانون تشكّلان عاملين أساسيين في ممارسة الشعوب لحقها في تقرير المصير، وهذا لا يمكن أن يتم إلا ضمن مجتمع ديمقراطي يكفل حق الأفراد في المشاركة مشاركة تامة في الحياة السياسية والعامة. وأردف قائلا إن أرمينيا فخورة لأن شعب ناغورنو كاراباخ، في غمرة كفاحه من أجل تقرير

وأضافت أن المحاولات التي تقتصر على مجرد تهدئة الأوضاع في الميدان، دون معالجة المسألة الجوهرية المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، لا تشكل حلاً حقيقياً. فتمتع الشعب الفلسطيني بذلك الحق شرط أساسي لتحقيق سلام شامل ودائم في الشرق الأوسط. وللشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

٢٧ - واسترسلت قائلة إن قوات الاحتلال الإسرائيلية شنت، منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، حملة عسكرية دموية على الشعب الفلسطيني وقيادته أودت بحياة زهاء ٢ ٠٠٠ فلسطيني وأصيب فيها ٣٥ ٠٠٠ شخص على الأقل بجروح. وأوضحت أن السلطة القائمة بالاحتلال تواصل تطبيق سياساتها وممارساتها القمعية، مدمرة كافة جوانب الحياة في فلسطين من أجل ترسيخ احتلالها. وما زالت معاناة اللاجئين والمشردين الفلسطينيين مستمرة بصورة مأساوية.

٢٨ - وواصلت حديثها قائلة إن الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل مؤخراً تقوض الجهود الرامية إلى تهيئة بيئة ملائمة لاستئناف المفاوضات بين الطرفين. وأضافت أن من أهداف تصعيد العنف الإسرائيلي على ما يبدو تقويض التطورات الإيجابية التي جرت مؤخراً فيما يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة. وقالت إن الشعب الفلسطيني قدم تنازلات تاريخية في سبيل تحقيق تطلعاته الوطنية وممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف والعيش في كنف السلام والكرامة. وأضافت أن على إسرائيل أن تفهم أن الشعب الفلسطيني لن يقبل شيئاً دون الحرية الحقيقية ولن يتخلى عن كفاحه لتقرير المصير، رغم استمرار الاحتلال مع اللجوء المتواصل إلى القوة العسكرية وإهانة السكان الفلسطينيين وتجريدتهم من الإنسانية. واختتمت حديثها قائلة إن الشعب الفلسطيني يظل واثقاً من أنه سيتمكن في نهاية المطاف من العيش بسلام وكرامة على الرغم من صعوبة الوضع السياسي والاقتصادي

المصير، أكمل دورة أخرى من الانتخابات الرئاسية. ومضى قائلاً إنه في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس المشارك لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا استمر في العمل مع أرمينيا وأذربيجان وإقليم ناغورنو كاراباخ للتوصل إلى تسوية للتراع وتحديد الوضع النهائي للإقليم، فإن من البديهي أن القيادة المنتخبة بصورة ديمقراطية هي وحدها التي يمكنها المشاركة شرعياً في المفاوضات النهائية بشأن مركز شعبها.

٢٥ - السيدة البرغوثي (المراقب عن فلسطين): قالت إن إعمال حقوق كثير من الشعوب في تقرير المصير، وتحقيق الحرية والاستقلال لعدد كبير من الأمم هما من أهم إنجازات القرن الماضي. واستدركت قائلة إن العالم يواجه تحديات أكبر لا تزال تهدد السلام والاستقرار والديمقراطية في العالم. فظهور أشكال جديدة من الاستعمار والتمييز والظلم في أنحاء كثيرة من العالم يفرض على المجتمع الدولي بذل المزيد من الجهود للتصدي لهذه المشاكل والقضاء عليها.

٢٦ - ومضى قائلة إن احتلال الأرض الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ لا يزال يمثل واحداً من أسوأ أشكال الاستعمار في التاريخ الحديث. وأضافت أن من غير المقبول في عصر إنهاء الاستعمار هذا أن يستمر الشعب الفلسطيني في المعاناة تحت السيطرة الاستعمارية للمستوطنين وتدابير القمع الوحشية التي تتخذها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال. واسترسلت قائلاً إن على المجتمع الدولي، ولا سيما الأمم المتحدة، اتخاذ تدابير سريعة وحازمة لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير، كما يتجسد ذلك الحق في ميثاق الأمم المتحدة، وفي صكوك حقوق الإنسان، وكما أعيد التأكيد عليه في الإعلانات وخطط العمل المنبثقة عن عدة مؤتمرات ودورات استثنائية. وواصلت حديثها قائلة إن كل سنة تمر يظل الشعب الفلسطيني فيها محروماً من حقه في تقرير المصير هي سنة إضافية من المعاناة وتدهور أحواله المعيشية.

٣١ - واسترسلت قائلة إن تحديد مدى انطباق حق تقرير المصير وحدوده أصبح مؤخرا مسألة متزايدة التعقيد والحساسية. وأضافت أن أصعب مشكلة هي التوفيق بين حق تقرير المصير ومبدأ السلامة الإقليمية للدول. وأشارت إلى أن بعض الأقليات في التاريخ الحديث أعلنت نيتها تحقيق تقرير المصير لشعوبها مرتين أو ثلاث مرات أو أكثر، على الرغم من أن تلك الشعوب قررت ربط مصيرها بمصير الدولة الوطنية الأصلية. وقالت إن مثل هذه المبادرات تدعم عادة باعتمادات مسلحة وباحتلال أراضي دولة ذات سيادة من طرف دولة أخرى. واختتمت حديثها قائلة إن أذربيجان تؤمن بضرورة الحفاظ على السلامة الإقليمية والوحدة السياسية للدول المستقلة.

٣٢ - السيد داكال (نيبال): أشار إلى أن أي مذهب يقوم على التفوق العنصري هو مذهب زائف علميا، ومدان أخلاقيا، وظالم اجتماعيا وخطير سياسيا. وقال إن من واجب كافة الفئات أن تشارك على أساس المساواة وعدم التمييز في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبلادها.

٣٣ - ومضى قائلا إن نيبال تولي أهمية كبيرة لعمل الأمم المتحدة ومختلف هيئاتها من أجل القضاء على العنصرية والتمييز العنصري. وأضاف أنه ينبغي اعتبار المؤتمر العالمي المعقود في ديربان قفزة كبيرة إلى الأمام، لأن برنامج عمل ديربان حدد معايير وأطرا لمعالجة الأسباب العميقة الجذور للعنصرية والتمييز العنصرية وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وقال إن وفد بلده يرحب بقرار إنشاء وحدة لمكافحة التمييز داخل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للمساعدة على مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وتعزيز المساواة وعدم التمييز. وأردف قائلا إنه يتعين على المفوضية أن تساعد الدول الأعضاء، عن طريق التعاون

وسوء الأحوال الإنسانية التي يواجهها، وذلك بفضل الدعم والتضامن المستمرين من المجتمع الدولي، والجهود المبذولة للتوصل إلى تسوية سلمية.

٢٩ - السيدة إبراهيموفا (أذربيجان): قالت إن العنصرية والتمييز يشكلان انتهاكين خطيرين لحقوق الإنسان. وأضافت أنه، نتيجة للعمل الدؤوب، قدمت في المؤتمر العالمي المعقود في ديربان توصيات قيمة لمكافحةها. وأردفت قائلة إنه تُخطط وتنفذ في أذربيجان، وهي بلد متعدد الأعراق والديانات، سياسات وطنية تولي المراعاة الواجبة للمصالحة المشروعة للأقليات. وأوضحت أن دستور أذربيجان وتشريعها تمنع التمييز العنصري، كما يكفل القانون المساواة بين جميع المواطنين دون أي تمييز على أساس العرق أو الدين أو اللغة. وأضافت أن السنوات الأخيرة شهدت إنشاء مراكز ثقافية ومؤسسات خيرية وغير ذلك من المنظمات الاجتماعية ذات الصلة بجميع الأقليات. وقالت إن حكومة بلدها تولي أهمية كبرى لنتائج المؤتمر العالمي، التي من شأنها أن تؤدي إلى اتخاذ إجراءات حاسمة على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، لمساعدة الذين يعانون يوميا من العنصرية والتمييز العنصري.

٣٠ - وواصلت حديثها قائلة إن حق الشعوب في تقرير المصير يمثل أحد حقوق الإنسان الأساسية ومبدأ جوهريا من مبادئ القانون الدولي. ولذلك، فإن أحد مقاصد الأمم المتحدة هو "إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها". وقد مارست أذربيجان ذلك الحق عندما استعادت استقلالها. وأوضحت أن أذربيجان، بوصفها دولة متعددة الأعراق واللغات والأديان، يتعايش فيها أكثر من ٨٠ فئة عرقية ولغوية منذ عدة قرون، متمسكة بمبدأ "الوحدة مع التنوع".

٣٦ - السيد تشوي (أستراليا): قال إن بلده بلد ديمقراطي متعدد الثقافات يشجع التنوع الثقافي والتسامح. وأضاف أن حكومة بلده تعارض العنصرية معارضة لا لبس فيها، وهي ملتزمة باتخاذ إجراءات قوية لتصحيحه. وهي تؤمن إيماناً راسخاً بأن المجتمع الدولي لا يستطيع مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب مكافحة فعالة إلا إذا نفذ تدابير تطلعية ملموسة على المستويات الوطني والإقليمي والدولي. وأردف قائلاً إن ذلك هو النهج الذي اتبعته أستراليا في المؤتمر العالمي المعقود في ديربان، وقد شعرت بخيبة أمل عميقة لأن مناقشات سياسية مثيرة للفرقة أعاقَت تحقيق نتائج عملية. وأوضح أن أستراليا، على الرغم من تحفظاتها القوية على العملية، تعترف بأن إعلان وبرنامج عمل ديربان يتضمنان عدداً من التوصيات القيّمة، وهي ملتزمة بتنفيذها باعتبارها جزءاً من التزامها الأوسع بمكافحة العنصرية، بالتعاون مع الدول الأعضاء الأخرى.

٣٧ - واسترسل قائلاً إن أستراليا أثبتت استعدادها للتعاون مع آليات الأمم المتحدة على معالجة مشكلة العنصرية محلياً، ودعت لذلك المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بالعنصرية إلى زيارة البلد ووضعت برنامج اجتماعات لتمكينه من الاطلاع على مجموعة متنوعة من الآراء. ولذلك فإن من دواعي الأسف أن يتضمن تقرير المقرر الخاص للجنة أخطاء فادحة، فيما يتعلق بالحقائق وسوء فهم لقضايا معقدة من قبيل عملية المصالحة مع الشعوب الأصلية في أستراليا. وأضاف أن المقرر الخاص قرر أيضاً ألا يأخذ في اعتباره أيًا من التعليقات أو التصويبات التي أرسلتها إليه الحكومة الأسترالية قبل صدور التقرير. وقال إن وفد بلده يلاحظ مع الأسف أن المقرر الخاص قدم في تقريره صورة مشوهة لمشاكل أستراليا، حيث وصفها بأنها ذات طبيعة كتابية

التقني، على بناء وتعزيز القدرات الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري.

٣٤ - واسترسل قائلاً إن معالجة بعض المسائل الإنمائية الجوهرية من شأنها أن تساعد في مكافحة التمييز الجنساني، فوضع المرأة يزداد سوءاً بسبب ارتفاع معدلات الأمية، ونقص إمكانيات الحصول على الرعاية الصحية، ومحدودية فرص العمل، والفرقة، والفقر. وقال إن من الضروري اعتماد سياسات لتعميم المنظور الجنساني، بغية تحسين العلاقات الجنسية وإمكانيات تمتع الرجال والنساء بالحقوق والموارد والفرص، حيث أن الهدف النهائي هو تحقيق المساواة.

٣٥ - ومضى قائلاً إن نيبال طرف في ١٦ صكاً من صكوك حقوق الإنسان الدولية، بما في ذلك الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وقد اتخذت مجموعة من التدابير التشريعية لتنفيذ هذه الصكوك. وأوضح أن دستور عام ١٩٩٠ يكفل الحق في المساواة دون أي تمييز على أساس العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الدين. وأردف قائلاً إن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان واللجنة الوطنية للمرأة ووزارة شؤون المرأة والطفل والرعاية الاجتماعية تشكل مؤسسات هامة تعمل من أجل تشجيع تنفيذ الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان. وأضاف أن المسائل ذات الصلة بالفئات المستضعفة، مثل المرأة والطفل والمسنين، تولى اهتماماً خاصاً. وقال إن من المعترف به أن الحكومات المحلية ووكالات إنفاذ القانون والمجتمع المدني تؤدي أدواراً هامة في منع التمييز العنصري والجرائم ذات الدوافع العنصرية وفي تحقيق التفاهم بين الأعراق والفئات الإثنية. واختتم حديثه قائلاً إن لوسائل الإعلام والمدارس أيضاً دوراً هاماً بهذا الصدد. وأشار إلى تعيين لجنة خبراء لتحديد القوانين التي تميز ضد المرأة والتوصية بإصلاحات.

الانشقاق وإقامة دولة منفصلة، فإن من المرجح أن تترتب عليه مشاكل، أما إذا نُظر إليه من وجهة نظر أعم كوسيلة لتحقيق أشكال شتى من الإدارة الذاتية، فإنه يمكن أن يتيح آفاقاً جديدة للتعایش السلمي ويسهم في تحقيق الاستقرار والمحافظة على السلامة الإقليمية للدول. وأوضح أن الأفكار الجديدة المتعلقة بحق تقرير المصير تتوافق مع المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة، التي تدعو إلى اتخاذ تدابير مشتركة لمنع الأسباب التي تهدد السلم. ولذلك فإن ليختنشتاين تؤيد ثقافة الوقاية التي دعا إليها الأمين العام. وأضاف أن تقرير المصير يشكل الأساس القانوني والسياسي الأمثل للتعامل مع حالات القلاقل الإثنية والتوترات بين الطوائف المتعايشة داخل دولة ما، وبين تلك الطوائف والحكومات المركزية. واختتم حديثه قائلاً إن الأمم المتحدة مدعوة بالتالي إلى تحديد نماذج جديدة للجوانب التنفيذية لعملية تقرير المصير، وينبغي أن يسعى المجتمع الدولي لإيجاد أدوات أو آليات لمنع النزاعات.

٤٠ - السيدة الحاج علي (الجمهورية العربية السورية): أعربت عن تأييدها للبيان الذي أدلى به مندوب فنزويلا باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين، وقالت إن مكافحة العنصرية والتمييز، وهي مسألة ما فتئت الأمم المتحدة تعالجها منذ عقود، ستظل تشكل أولوية بسبب تفاقم العنصرية في العالم. وأضافت أن من بواعث القلق أن يشهد كثير من وسائط الإعلام بتفوق حضارات معينة على أخرى ويعرض صورة مشوهة لبعض الثقافات والديانات. وأردفت قائلة إن مثل هذه المواقف تثير مشاعر التفوق أو الهيمنة لدى بعض الفئات الثقافية والدينية، ومشاعر الكراهية تجاه مجتمعات أخرى، مع ما يصاحب ذلك من تهديد للسلام والاستقرار والأمن على الصعيد الدولي. وأوضحت أن العنصرية تستهدف بصورة خاصة مواطني العالم العربي والإسلامي، وهو موضوع لم يحظ باهتمام كافٍ في تقرير المقرر الخاص

فحسب، واقتصر بشكل انتقائي على إيراد عدد قليل من التوصيات في التصويب الصادر للتقرير.

٣٨ - واختتم حديثه قائلاً إن أستراليا تظل ملتزمة بمكافحة وباء العنصرية، كما أن الحكومة تشجع مواطنيها على اتخاذ موقف ضد العنصرية والتحيز والتعصب، وعلى المساعدة على تهيئة بيئة سلمية ومنتجة للأجيال المقبلة.

٣٩ - السيد شورتي (ليختنشتاين): قال إن الأمم المتحدة، بعد أن أكملت بنجاح عملية إنهاء الاستعمار، أهملت، بلا مبرر، الحق في تقرير المصير الذي يشكل شرطاً مسبقاً للتمتع بجميع حقوق الإنسان، كما تدل على ذلك المكانة البارزة التي تحتلها مسألة تقرير المصير في العهدين الدوليين لعام ١٩٦٦ الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأضاف أن المسائل المتعلقة بتقرير المصير هي في صميم كثير من مشاكل العالم ونزاعاته، ولا سيما النزاعات الداخلية. وأردف قائلاً إن ممارسة حق تقرير المصير لا يمكن مساواتها بنيل الاستقلال، سواء داخل إطار إنهاء الاستعمار أو خارجه، بل إنها تشكل عملية مستمرة تقرر من خلالها المجتمعات المحلية وضعها السياسي بحرية وتختار بحرية كيفية تحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأشار إلى أن قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥) المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٠ أوضح وجود عدة سبل لممارسة ذلك الحق ممارسة فعلية. واسترسل قائلاً إن كثيراً من النزاعات الداخلية تحدث لأن الشعوب التي تحاول تأكيد هويتها ترى أن الاستقلال هو خيارها الوحيد، وإن كان من المرجح أن تقاوم الدولة التي تشكل تلك الشعوب جزءاً منها ذلك الخيار حتى النهاية، وباستخدام القوة عند اللزوم. ومضى قائلاً إن صراعات من هذا القبيل يمكن أن تمتد إلى ما وراء حدود الدولة المعنية، وأن تشكل بالتالي خطراً على السلام والأمن الدوليين. وواصل حديثه قائلاً إن حق تقرير المصير إذا اختزل في حق

ولكنها لم تنجح في وضع حد للممارسات الإسرائيلية التعسفية والقمعية ضد الشعب الفلسطيني، الذي لم يستطع تقرير مصيره لأسباب منها عدم ممارسة المجتمع الدولي ضغطا كافيا على إسرائيل كي تحترم الشرعية الدولية والقرارات ذات الصلة بالموضوع. وواصلت حديثها قائلة إن كثيرا من المضطهدين عبر التاريخ طلبوا اللجوء في سوريا، حيث تمتعوا بنفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها سائر المواطنين. وأضافت أن الجمهورية العربية السورية كانت من أوائل الدول التي انضمت إلى الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها، وهي لا تميز ضد أي شخص على أساس العرق أو الدين أو بلد المنشأ أو الأصل العرقي. وهي بالتالي تؤمن بأن للأمم المتحدة دورا أساسيا تؤديه في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري في العالم. واختتمت بالقول إن الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقهما إلا إذا تمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الأساسي في تقرير المصير وإقامة دولة خاصة به عاصمتها القدس الشريف.

٤٢ - السيد حسين (باكستان): تكلم ممارسة لحق الرد فقال إن سبب النزاع في كشمير هو رفض الهند تمكين شعب جامو وكشمير بممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير. وأضاف أن موقف الأمم المتحدة من تلك المسألة يرد في قرار مجلس الأمن ٤٧ (١٩٤٨) المؤرخ ٢١ نيسان/أبريل ١٩٤٨ و ٨٠ (١٩٥٠) المؤرخ ١٤ آذار/مارس ١٩٥٠، اللذين ينصان على تحديد المصير النهائي لولاية جامو وكشمير وفقا لإرادة سكانها، وذلك من خلال عملية ديمقراطية تتمثل في إجراء استفتاء حر ونزيه تحت رعاية الأمم المتحدة. ومضى قائلا إن الهند مستمرة في خرق ذينك القرارين، وهي بالتالي لم تنتهك التزاماتها بموجب المادة ٢٥ من الميثاق؛ ومن ثم ينبغي فرض عقوبات دولية عليها. ومضى قائلا إن الوفد الهندي يصف القلاقل في

المعني بتدابير مكافحة الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (A/57/204)، كما أن التقرير لم يأخذ في الاعتبار أن السامية ليست حكرا على أي دين أو مجموعة معينة، وأن العرب ينتمون إلى العرق السامي. وأشارت إلى أن تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان عن التنفيذ والمتابعة الشاملين للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب (A/57/443) يعكس بالمقابل الموقف الإيجابي للمجتمع الدولي إزاء تنفيذ نتائج مؤتمر دوربان.

٤١ - وذكرت أن التدهور الملحوظ للحالة الاقتصادية في الشرق الأوسط هيّج مشاعر العنصرية والتمييز، التي تزداد تفاقما بسبب ممارسات القوات الإسرائيلية ضد المواطنين العرب في الأراضي المحتلة. وأردفت قائلة إنه سجلت مظاهر سافرة للعنصرية، مثل التصريحات التي أدلى بها بعض الزعماء الإسرائيليين ضد العرب والمسلمين، والمطالبة بترحيل الفلسطينيين والحض على قتل جميع العرب، وقالت إن طرد العرب وتوافد المستوطنين اليهود من بلدان كثيرة، بالإضافة إلى الاحتلال، أدت إلى تغيير جغرافية الأراضي العربية المحتلة بصورة غير مشروعة. وقالت إن إسرائيل لا يمكنها أن تتماهى في تلك الممارسة، التي تنافي القانون الدولي واتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، أو أن تستمر في انتهاك حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير رغم أحكام ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة، ولا سيما القرار ١٥١٤ (د-١٥) المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٠، والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأشارت إلى أن الأمم المتحدة أسهمت كثيرا في كفاح شعوب العالم التي تسعى لممارسة حقها في تقرير المصير والتحرر من الاستعمار،

القتل من ذوي الوساطة السياسية. وهذا ما حدث في دلهي في عام ١٩٨٤ عندما قُتل الشيخ، وفي بومباي في عام ١٩٩٣، عندما ذبح المسلمون، ومرة أخرى في غوجارات في عام ٢٠٠٢ عندما قُتل ٢٠٠٠ من المسلمين الأبرياء. وقد دُكت المساجد ومعابد الدرغا واستُبدلت بتمثيل هانومان وأعلام زعفرانية اللون“. وأخيرا فقد جاء في تقرير منظمة رصد حقوق الإنسان عن النزاع في كشمير، ذكر لاستخدام الدولة لعصابات من ”المارقين“ تجبرها قوات الأمن الهندية على ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من أجل تخويف جماعات سياسية معينة، وخاصة تلك التي تجاهد من أجل أعمال حقها في تقرير المصير. وأضاف أن تقرير منظمة العفو الدولية أفاد بأن حوالي ٥٠٠٠ من المارقين عُينوا كضباط شرطة خاصة في صفوف الشرطة الوطنية. ونسبت الأعمال الوحشية التي ارتكبها أولئك المارقون ضد المدنيين إلى المناضلين الكشميريين من أجل الحرية الشجعان، لتشيويه سمعتهم ووصمهم بالإرهابيين. وقال إن باكستان تكرر دعوتها إلى إنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة المسؤولين عن قتل المسلمين الأبرياء في غوجارات وغيرها من الأماكن واختتم حديثه قائلا إن المجتمع الدولي عاقب مذنبين آخرين، وينبغي ألا يسمح للسلطات الهندية بعرقلة مسار العدل.

٤٣ - السيد رشدي (مصر): تكلم ممارسة لحق الرد فقال إن تأكيد ممثل إسرائيل أن البلدان المائة والتسعين المشاركة في مؤتمر دوربان لم تكن عادلة عندما وصفت دولته بالعنصرية دليل على ما لديه من مفاهيم شاذة عن حرية التعبير. وأضاف إن ممثل إسرائيل لمح أيضا إلى أن الفلسطينيين ينبغي أن ينجحوا من شروعاتهم في الانتفاضة، وقد كانوا يعيشون في جنة إسرائيل، التي يتمتعون فيها بالمساواة التامة في الحقوق والحريات. وأردف قائلا إن الممثل الإسرائيلي وصم كذلك جميع العرب والمسلمين بالفاشيين

كشمير بأنها عمليات إرهابية تعرض عليها باكستان، وذلك، حسب صحيفة الغارديان (*The Guardian*) ”تشويه شنيع“. وأضاف أن الهند تطلق دعايات خادعة تصف فيها نفسها بأكبر ديمقراطية في العالم، غير أن الديمقراطية التي لا تسمح للشعوب بممارسة حقها في تقرير المصير إنما هي ديمقراطية بالكلام وحكم استبدادي في واقع الأمر. ففي الهند الديمقراطية تشن قوى الهندوفتا (*Hinduvta*) الظلامية والفاشية السياسة والتعصب الديني، حملة مسعورة على الأقليات، وخاصة على المسلمين. وأوضح أن الحزب الحاكم ينسب نفسه إلى راشتريا سوايامسييفاك سانغ (*Rashtriya Swayamsevak Sangh*)، أو اتحاد المتطوعين الوطنيين، الذي لم يُخف مؤسسه مدهاف غوالكر (*Madhav Gowalkar*) إعجابه بالنازيين، وقد كتب منذ ٥٠ عاما مضت العبارات التالية: ”لقد أخذنا على أنفسنا عهدا مغلظا ألا نستريح حتى نُمحو هذه البقعة“. وقال إن بال ثاكري (*Bal Thakrey*) زعيم حزب شيف سهندا (*Shiv Sehna*) دعا علنا إلى أن يفعل بالمسلمين ما فعله النازيون باليهود، أي ”التخلص منهم في أفران غاز“. ومضى قائلا إن الهند ادعت أن معلومات مغلوبة نُشرت بشأن مذابح غوجارات، غير أن موظفا سابقا بالخدمة المدنية الهندية اسمه هارش ماندر أعلن أن الصحفيين وموظفي الرعاية الاجتماعية والناجين في أحمد أباد أجمعوا على أن الأحداث في غوجارات لم تكن أعمال شغب، بل هجوما إرهابيا تبعته مذبحه مرتبة ومجزرة ونهب نُظمت على هيئة عملية عسكرية. وقد ذكر شهود عيان أن المهاجمين انتزعوا الجنين من بطن امرأة وأعدموا بالكهرباء أسرة برمتها بعد إغراق منزلها. وجاء في تقرير آخر بعنوان ”أزيع القناع“ ما يلي: ”تم تصميم المحرقة التي نُفذت تحت إشراف إدارة الوزير الأول نارندرا مودي مع العلم أن الدولة الهندية لا تعاقب أبدا مرتكبي جرائم

٤٦ - السيدة دافتيان (أرمينيا): تكلمت ممارسة لحق الرد وقالت إن إشارة ممثلة أذربيجان إلى العدوان الأرمني هي إشارة مغلوطة، نظرا لأن النزاع في ناغورنو كاراباخ هو في الواقع مواجهة بين شعب ذلك الإقليم وحكومة أذربيجان، التي ترفض الاعتراف بحقه في تقرير المصير. وقالت إن المعارك في ذلك الإقليم لا يُشعلها عدوان أرميني مسلح بل يشعلها السكان الذين هبوا للدفاع عن أنفسهم بعد أن لجأت أذربيجان إلى القوة العسكرية والتطهير العرقي للأرمن في ناغورنو كاراباخ وأذربيجان، ردا على مطالبهم السلمية والمشروعة بممارسة حقهم في تقرير المصير. وأوضحت أن الأراضي التي أشارت إليها ممثلة أذربيجان هي الآن تحت سيطرة القوات المسلحة لناغورنو كاراباخ ولا تتحمل أرمينيا أية مسؤولية بذلك الصدد. وفيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن قالت إن حكومتها امتثلت لجميع مطالب المجتمع الدولي، حيث استخدمت مساعيها الحميدة لدى زعماء ناغورنو كاراباخ بهدف التوصل إلى حل سلمي للنزاع.

٤٧ - السيد رشدي (مصر): تكلم ممارسة لحق الرد فقال إن القانون الإسرائيلي قانون عنصري، حيث أن سن الرشد القانوني يختلف بالنسبة للأطفال الفلسطينيين وللأطفال الإسرائيليين.

٤٨ - السيدة إبراهيموفا (أذربيجان): تكلمت ممارسة لحق الرد فقالت إن مجلس السوفيات الأعلى لجمهورية أرمينيا السوفياتية الاشتراكية قرر في عام ١٩٨٩، في انتهاك لقواعد القانون الدولي، ضم إقليم ناغورنو كاراباخ، الذي كان تابعا لجمهورية أذربيجان السوفياتية الاشتراكية، وكان يتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي في المجالات الاجتماعية والاقتصادي والثقافي والسياسي.

٤٩ - السيدة دافتيان (أرمينيا): تكلمت ممارسة لحق الرد فقالت إن لدى أذربيجان رؤية خاطئة لسلامتها الإقليمية،

والمعادين للسامية، وأضاف أن من الواضح أن معلوماته التاريخية خاطئة، لأن المصريين ساميون أكثر من الإسرائيليين، حيث عاشوا في بلدهم لمدة ٧٠٠٠ سنة. وأشار في الختام إلى أن ممثل إسرائيل ذكر أن حكومة بلده تحترم حق البلدان المجاورة والفلسطينيين في تقرير المصير، وإن ممارسة ذلك الحق ينبغي أن تكون نتيجة مفاوضات سلمية. وقال إن إسرائيل إذا أرادت فعلا أن تترجم تلك العبارات النبيلة إلى أفعال فينبغي أن ينضم وفدها إلى مقدمي مشروع القرار المتعلق بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

٤٤ - السيدة إبراهيموفا (أذربيجان): تكلمت ممارسة لحق الرد فقالت إن الوفد الأرمني حاول مرة أخرى إرباك اللجنة الثالثة بتشويه الحقائق. فمن المعروف أن أرمينيا ارتكبت أعمالا عدوانية ضد أذربيجان، حيث احتلت ٢٠ في المائة من أراضيها وشردت قرابة مليون أذري بالقوة. ولذلك فإن عدة قرارات اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن تدعو إلى تحرير الأراضي التي تحتلها أرمينيا.

٤٥ - السيد تامير (إسرائيل): تكلم ممارسة لحق الرد فقال إن ممثل مصر أساء تفسير بيانه. وأضاف أن من المؤسف أن بعض الوفود لا تزال تعتبر العنصرية سلاحا تستخدمه ضد أعدائها السياسيين، لا اعتداءً على البشرية يجب التصدي له بعزائم متضافرة. وأردف قائلا إن النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا علاقة له بالمناقشة حول العنصرية والتمييز العنصري؛ بل هو نزاع سياسي بين شعبين، لكل منهما حقوقه ومطالباته وتطلعاته التي لا يمكن حلها إلا بالتخلي عن العنف والتفاوض في روح من التوافق والاعتراف المتبادل. وقال إن استخدام بند جدول الأعمال الجاري النظر فيه للترويج للقضية الفلسطينية لا يسهم لا في تلك القضية ولا في بلوغ الهدف المشترك المتمثل في القضاء على العنصرية والتمييز العنصري.

حيث إن إقليم ناغورنو كاراباخ لم يكن أبدا جزءا من أذربيجان الدولة المستقلة. وأوضحت أن عصبة الأمم رفضت في عام ١٩٢٠ طلب الانضمام الذي قدمته جمهورية أذربيجان الديمقراطية بسبب ادعاءاتها الإقليمية المتعلقة بناغورنو كاراباخ. وأضافت أن ناغورنو كاراباخ أُدمجت في جمهورية أذربيجان السوفياتية الاشتراكية كإقليم متمتع بالحكم الذاتي بقرار تعسفي اتخذته الحزب الشيوعي. وبتفكك الاتحاد السوفياتي مارس سكان ناغورنو كاراباخ حقهم في تقرير المصير بطريقة سلمية، إذ صوتوا وفقا لقانون الاتحاد السوفياتي السابق ودستوره ووفقا للقانون الدولي.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٤٠.